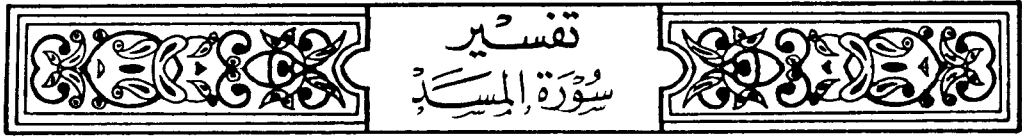


«اصبري فإنك أول أهلي لحاقاً بي» فضحكت. رواه الحافظ البيهقي، ورواه النسائي بدون ذكر فاطمة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّكَ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾

روى البخاري عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال: لم يدخل هذا معنا، ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه ممن قد علمتم، فدعاهم ذات يوم، فأدخله معهم، فما رأيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليربهم، فقال: ما تقولون في قول الله عز وجل: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ﴾؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فلم يقل شيئاً، فقال لي: أؤكدك تقول، يا ابن عباس؟ فقلت: لا، فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجل رسول الله ﷺ، أعلمه له، قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ﴾ فذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّكَ كَانَ تَوَّابًا ۝﴾ فقال عمر بن الخطاب: لا أعلم منها إلا ما تقول. تفرد به البخاري.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝﴾

روى البخاري عن ابن عباس أن النبي ﷺ خرج إلى البطحاء فصعد الجبل فنادى «يا صباحاه» فاجتمعت إليه قريش فقال: «أرايتم إن حدثكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: ألهذا جمعنا؟ تباً لك، فأنزل الله ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝﴾ إلى آخرها. أي خسرت وخابت وضل عمله وسعيه ﴿وَتَبَّ﴾ أي وقد تب أي تحققت خسارته وهلاكه. ﴿مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝﴾ يعني ولده ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝﴾ أي ذات شرر ولهب وإحراق شديد ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝﴾ وكانت زوجته من سادات نساء قريش وهي أم جميل، واسمها أروى بنت حرب، وكانت عوناً لزوجها على كفره وجحوده وعناده، فلهذا تكون يوم القيامة عوناً عليه في نار جهنم، ولهذا قال

تعالى: ﴿حَمَلَهُ الْحَاطِبُ ①﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسٍ ⑤﴾ يعني تحمل الحطب فتلقي على زوجها ليزداد على ما هو فيه، وهي مهياة لذلك مستعدة له. أو ﴿حَمَلَهُ الْحَاطِبُ ①﴾ كانت تمشي بالنسيمة، واختاره ابن جرير، وقال مجاهد: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسٍ ⑤﴾ أي طوق من حديد.

تفسير سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

روى الإمام أحمد عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ②﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④﴾ وكذا رواه الترمذي وابن جرير وروى البخاري عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، وقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ⑤﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ⑥﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات» وهكذا رواه أهل السنن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ②﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④﴾

قال عكرمة: لما قالت اليهود نحن نعبد عزيزاً ابن الله، وقالت النصارى: نحن نعبد المسيح ابن مريم، وقالت المجوس: نحن نعبد الشمس والقمر، وقالت المشركون: نحن نعبد الأوثان أنزل الله على رسوله ﷺ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ يعني هو الواحد الأحد الذي لا نظير له، ولا وزير له، ولا نديد له، ولا شبيه ولا عدل. ولا يطلق هذا اللفظ على أحد إلا على الله عز وجل، لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله. وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ②﴾ يعني الذي يصمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم، وعن ابن عباس هو السيد الذي قد كمل في سؤده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفته، لا تنبغي إلا له، ليس له كفء، وليس كمثل شيء، سبحانه الله الواحد القهار. أو ﴿الصَّمَدُ ②﴾ الذي لا يخرج منه شيء ولا يطعم، والذي لا جوف له، أو هو الذي لم يلد ولم يولد، وهو تفسير جيد، لأنه جعل ما بعده تفسيراً له. ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③﴾ أي ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ④﴾ يعني لا صاحبة له، وهذا كما قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ⑩﴾ [الأنعام: 101] أي هو